

صورتهم
مباين

الشيء عامد دماغ

عقائد الضمائم متكررة
من واقع الشارع المصري



مراسلكم من على القهوة

أسامة القيسي

حلقات منه واقع الشارع المصري

الشعب عامل

دماغ

للكتاب الصحفي

أسامة القبيسي

إهداء

إلى أمي الحنون التي علمتني كيف أقرأ

إلى أصدقاء أعزاء وقفوا بجانبني

إلى إنسانة فاضلة آمنت بموهبتي
وساعدتني على النشر

إليهم جميعاً هذا الكتاب،،،

الكاتب

أسامة القبيسي

في 2008/7/28

الحلقة الأولى

الشعب عامل دماغ

سؤال ممكن أي حد يسأله لنفسه اليومين دول هو إيه اللي حصل هو الشعب في غيبوبة هو الشعب عامل دماغ ... الدنيا بتنهذ حوالينا ولا حد هنا ولو أي حد خد كورنر كدة وبص للناس في الشارع أو أي مكان هيقول على طول دي الناس مسلطنة أو عاملة دماغ بتعبير الشباب ... الأسعار ولعت أو الحرب قامت أو أي مصيبة كانت... بردة الشعب عامل دماغ ... ومن أساسيات أن الشعب يعمل دماغ هو الجلوس على القهوة فالقهوة هي البيت الثاني المريح للمزاج لكل من الراجل والست لأنه دلوقتي الستات بردة بتقعد على القهاوي بس بيسموها كافيها وكمان الستات بتدخن شيشة أحسن من الرجالة ده أنا في مرة كنت في كافية وشففت ليدي أستيل بتشد حجر الشيشة ولا معلم فكهاني في سوق العبور ... بردة عشان الست تقدر تعمل دماغ وتعدي يومها فالقهوة هي البيت الخلفي للشعب ... انزل كدة في أي يوم وفي أي وقت حتى الفجر هتلاقي الشعب بكل فناته مشرف على القهاوي شيء في منتهى الروعة لدرجة أنني عملت تست لقيت في ناس حتى الفجر قاعدة على القهاوي الناس رايحة شغلها الصبح وبتقول يا فتاح يا عليم وتلاقي ناس زي الفل بتشيش وبتلعب طاولة وسمعني أغنية " مشربتش من نيلها " .

تحس الناس كلها الآن مسطولة أو شاربة طرب حشيش من النوع الثقيل الكل أصبح مستأنس ووديع كل همه إزاي يبسط دماغه وانبساط الدماغ ده فنات: [1] في ناس بتعمل دماغ من القعاد على القهاوي ونفخ حجارة الشيشة حتى وقت متأخر من الليل .

[2] في ناس بتعمل دماغ من النف بالسيارة في الشوارع عشان يتفرج على الموزز والستات الحلوة في الشوارع .

[3] سائق الميكروباص وهو هذا المجرم المتكرر في صورة سائق بيأكل عيش بيعمل دماغ لما يعلي الكاسيت أو الراديو لأقصى ما يمكن علشان يسمعك أغاني غريبة وردينة متعرفش مين غناها أصلاً لكنه هو مبسوط من الدوشة في الميكروباص علشان يدوش الدوشة اللي حواليه في الشارع .

[4] الشاب بيعمل دماغ لما يكون مع جماعة صحابة أنتيم مثلاً في كافية مداري أو قعدة حلوة على النيل ويبدأ البانجو يطلع وورق البفرة علشان نلف ونعمل دماغ .

[5] البننت بتعمل دماغ لما تزبط شاب على الشات مثلاً أو النت أو في مكان شغلها وطول الليل تكلمه في التليفون وكله بيضحك على بعضه لا هي حاسة أن الشاب ده محترم وممكن يرتبط بيها ولا الشاب أساساً معاه أجره الحلاق علشان بس يحلق شعره مش يتجوز .

علشان كدة كل الشعب لازم يعمل دماغ علشان يعرف يشتغل ويعيش ده مفهوم الشعب المصري الجديد علشان تزبيط أولويات العمل الوطني المنشق عن المشروع القومي لتزبيط الشباب وسلم لي على المترو

الحلقة الثانية

التزييط

انتشرت قوي في الفترة الأخيرة كلمة " أزبط " أو " تزييط " أو أزبطك والحقيقة بحثت عن هذه الكلمة في المعجم لأجد أصولها فوصلت إلى أنها كلمة تعني الشيء المحدد المقدار للأشياء المادية مثل المسافة أو إنجاز عمل ما ولكن الشعب عشان عامل دماغ " 24 ساعة " أصبحت كلمة تزييط هي كلمة السر أو المفتاح السحري للناس .

[1] عندما تدخل مطعم يأتي لك الجرسون فيجب أن تقول " زبطلي اللحمة والخضار مثلاً " فكده الجرسون عرف من حضرتك أنك هتشوفه في الحساب يعني هتعطيه بقشيش لكن لو قلت له " عايز طبق كذا وكذا بدون ما تذكر كلمة زبطلي لن يهتم بك كثيراً وهيجيبك أكل زي الزفت .

[2] لو دخلت كافييه أو قهوة هتطلب مثلاً قهوة مزبوط وشيشة يجب أن تذكر بعدها كلمة بس زبطهملي على الآخر أو تقوله مثلاًص عايز حجرين شيشة وصاية كده عامل المقهي فهم منك بعد هذه الكلمة السحرية وهي زبطلي أنك هتلاقيه وأنت ماشي نص جنيه أو جنيه على حسب مزاجك معاه .

[3] لو نازل أنت ومراتك في أمان الله وعايز تعزم مراتك على مطعم شيك أو هتروح مثلاً "سيتي ستارز" تشوف أحدث موديلات اللبس خللي بالك وأنت بتركن العربية في أي حة هناك هيطلعك عفريت في صورة شخص غريب يعطيك إحاء أنه ماسك المكان ويظنك يقولك متخافش يا بيه في عيننا أو خللي البريك مترفعوش وأنت نازل بقى بعد ما قضيت لحظات حلوة مع مراتك وهتاخذ العربية وتمشي هتلاقي الرجل الجميل ده منتظرك زي الشحات عايز نص جنيه أو جنيه يعني بيحرجك بالذوق وطبعاً وأنت معاك المدام مش عايز يحصل مشاكل عشان متقولش عليك همجي أو إنسان مش ذوق بيعمل

مشاكل وخلص فتلاقي نفسك لو عملت كام مشوار في شوارع القاهرة فيه ميزانية للبيه الساييس أو النصاب المتكرر في زي سايس حوالي 5 جنيه في اليوم .

[4] لو ست شيك دخلت عند كوافير أول كلمه هتنتطقها لو سمحت يا مسيو بلبل مثلاً عايزاك النهاردة تزبطلي مكياجى كويس عشان فرح بنت خالتي في شيراتون القاهرة أو زبطلي شعري بقصة جديدة عايزة أهوس جوزي وأصحابه من شياكتي وأناقتي وطبعاً الزوج بيدفع في الحسبة دي مش أقل من 500 جنيه لو كوافير محترم .

[5] دلوقتي حتى فئات الشعب جواها الآن إحساس كبير إن كلمة تزبيط تعني أداء العمل على أحسن ما يكون وبدونها تحس أن الأمور هتكون مش كويسة تخيل مثلاً لو رايح أنت وخطيبتك تختار شقة مثلاً في مشروع إسكاني محترم وبيعمل إعلانات في الجرايد هتلاقي مسئول التسويق في الشركة بيستقبلك بترحاب شديد ويبدأ يفرجك أنت وخطيبتك على أكثر من نموذج من الوحدات السكنية وفجأة ينطق الكلمة السحرية " يا جماعة أنا هزبطلكم شقة العمر ما تقلقوش " كدة أنت ضمنت أنت وخطيبتك أنك هتحصل على شقة الأحلام وفيها كل الكماليات .

[6] ذكرتني كلمة " التزبيط وزبطلي " بالمشهد الشهير في فيلم " الكيف " للنجم محمود عبد العزيز وهو راكب التاكسي وبيقول لسواق التاكسي لو سمحت وطى الكاسيت شوية الصوت عالي قوي فيرد عليه السواق اللي ضارب حجرين مخدرات ويقول له أنت مش شايف الدوشة اللي حوالينا أنا لازم أدوش الدوشة عشان الدوشة متدوشناش ... منطق غريب ولكن ده تعامل الناس في الشارع .

الحلقة الثالثة

صندوق تسهيل المصالح

لو نزلت الشارع الآن وسألت أي مواطن أيه أكبر مشكلة بتواجهك في مصر يقولك على طول لما أروح أقضي مصلحة في جهة حكومية أو اخلص ورقة أو ختم حكومي واللي عايز يتعلم الأدب والصبر يا جماعة يروح جهة حكومية ويشوف تنايلة السلطان أو الكتبة من أيام الفراعنة اللي في صورة موظفين ... منتهى الكسل واللامبالاة والسلبية والاستهانة بمصالح الناس وعدم الضمير باختصار هتلاقي كل شيء وحش وعشان الموظف يسهل المصلحة على أخوه المواطن الغلبان أخترع موضوع " فتح الدرج " أو يقولك مثلاً الورقة دي عليها 10 جنيهات دمغة وأنت أساساً مش عارف ليه الدمغة أساساً تكون على الورقة فتضطر أنك تبرز له 10 جنيهات ولو كان شريف وحلو يندهلك عامل البوفية اللي بيقسم معاه الغنيمة آخر النهار ويقوله قدامك هات دمغة للأستاذ وبعد كدة يقولك طيب يا أستاذنا غيب نص ساعة وهتلاقي الورقة خلصت أو تلاقيه مثلاً يستقبلك بترحاب ويهتم بيك وزى الفل وبعدما يعرف أنت عايز إيه يقولك أنت راجل بركة ومحترم وعشان كده هخلصك على طول بس ما تنساش "الشاي بتاعنا" وخلوا بالكم إن كلمة " الشاي " دي تعني معاني كثيرة هي تعني رشوة أو زيادة المدفوع لعامل أو موظف أو ميكانيكي أو صبي سايس أو وكلمة الشاي " بتاع الرجالة فين يا باشا " هي كلمة من مفردات مزاج الشعب لأنه عامل دماغ باستمرار فعشان كده أخترعها كمرادف للرشوة أو الجشع في المقابل المأخوذ على أداء خدمة ما وهي اختصار لأشياء عديدة

من الأشياء المضحكة في موضوع الشاي واللي خلاني عرفت إن كلمة "الشاي" تعني فلوس مدفوعة كان عندي نقاش جبته لدهان شقتي وكان معاه صنايعيه وصبيان وبعد أن خلص الشقة ومية فل وعشرة وأخذ حسابه زي ما أتفقنا بص لي بابتسامه وقالي وشاي الرجالة يا باشا فقلت له بعفوية يا سيدي

أفضل أنت ورجالتك ثواني وهعمل الشاي فضحك بشدة وقال يا باشا دي كلمة بينا يعني معناها الصبيان عايزة بقشيش شفتوا بقى روعة الشعب المصري وأختراعه لألفاظ غريبة عشان تسهيل المصالح وعشان كده أنا من خلال هذا الكتاب بوجه نداء إلى الحكومة أن تقوم بعمل "صندوق لتسهيل المصالح" أمام كل جهة حكومية على مستوى الجمهورية بحيث كل مواطن داخل لتنفيذ مصلحة ما أو عايز ختم شعار الجمهورية مثلاً يحط 2 جنيه مثلاً في الصندوق ويأخذ تذكرة بيضاء مكتوب عليها "تسهيل" فيعرف البيه الموظف فوق إن المواطن دفع التسهيل في الصندوق فيقوم الموظف المحترم بتسهيل المصلحة وفي آخر اليوم بتوزيع الصندوق على الموظفين الغلابة ونقضي على كلمة رشوة .

في مرة ذهبت مع صديق لي إلى الشهر العقاري لأن صديقي الصيدلي كان معاه عقد إيجار لصيدلية جديدة أستأجرها فروحنا نعمل توثيق لعقد الإيجار في الشهر العقاري وبعد انتظار طويل وصلنا للموظف ولما عرف إن صديقي دكتور صيدلي رحب بنا كثيراً وأجلسنا على الكرسي ولاحظت إن الدرج مفتوح ومليان فلوس من فئات مالية مختلفة عشرات ، وعشرينات ، وخمسينات ولقيت الموظف بيقول والله أحنا بنتعب يا دكتور وخللي بالك معنا ففهم صديقي المعنى وضرب إيداه في جيبه وعمل نفسه بيطلع ورقة وحط 20 جنيه تحت العقد وقاله طيب يا أستاذ فلان أنا هغيب ساعة كده فقالاه الموظف "عينا يا باشا هترجع تلاقي كل شيء خلص" وفعلاً رجعنا بعد ساعة لقينا الموظف أخذنا على جنب وقال برده كده يا دكتور تشتمني وأنا تعبان معاك فقالاه كفله الشر ليه أحنا تحت أمرك فقالاه أنا أقل من ورقة بخمسين جنيه مبشتغلش ففهم صديقي المعنى بسرعة وطلع شريط فياجرا من جيبه وقاله دي بقى حاجة هتبسط المدام منك بالليل ولقيت الموظف زي طفل صغير فرحان قوي شوية وهيتنط من الفرح وقاله يا دكتور أي خدمة هنا لحضرتك أو حد من طرفك قاله الأستاذ / عبده .

الحلقة الرابعة

حزب الشعب عامل دماغ

سألني كتب سياسي كبير يؤمن بالديمقراطية والحرية وأن حق الرأي مكفول للجميع ...

وكنت أجلس معه على قهوة في شارع الحرية في مدينة بعيدة عن أرض الوطن

... أنت ليه قاعد ساكت كده وفي أوضاع عندك في البلد محتاجة تقول فيها لا .

قلت له ... سيدي أنا مجرد موظف صغير في ديوان الوطن

أقبض راتبي من خزينة الوطن وأولادي يتعلمون في مدارس الوطن .

قال لي ... إذن أين المشكلة ???

قلت له ... معنى أن أقول لا هذا ضد مصلحة الوطن

ويشتت تركيز المجتمع نحو تحقيق استقرار الوطن .

قال لي لكن الرأي والرأي الآخر مهم لتقديم حلول سريعة لمشكلات المجتمع

قلت له معنى أن أقول رأي مخالف أن يسحنني عساكر تتبع ديوان الوطن .

وأن يجرجرني مخبرين في شوارع الوطن وأن أدخل سجون الوطن

ولا اخرج مرة أخرى .

قال لي ... طيب أنت مشترك في تنظيم معين أو حزب يقدم أفكار وحلول

لمشكلات المجتمع .

قلت له ... وأنا أضحك بالدموع نعم يا سيدي أنا الأمين العام والقائد المنفذ

لحزب الشعب عامل دماغ .

قال لي ... متعجباً ده شيء كويس طيب أيه برنامج الحزب .

قلت له ... 3 أهداف أساسية

مالناش دعوة

منعرفش حاجة

عاملين دماغ زي الفل

قال لي ... ساخراً طيب وكم عدد أعضاء الحزب ده ؟!!
قلت له ... كل الشعب بكل فئاته وكوادره وطبقاته أعضاء فيه وليس بالضرورة
حضورهم جلسات الحزب أو استخراج كارنيهات لهم تتبع الحزب
ولكنهم أعضاء بالقلب والمزاج كل فئات الشعب مشتركة في تعليه
الدماع .

قال لي الكاتب الكبير ... بعد أن خلع نظارته
الحقيقة تجربة سياسية جميلة أنك تعمل حزب لكل فئات الشعب .
قلت له ... يا سيدي أنا مجرد موظف في ديوان الوطن

المسموح لي فقط أن اعمل دماغ وأسهل غير كده لا .

قال لي ... أنت قلت بلدك أيه ؟!!!
قلت له ... أنا من مدينة الشعب عامل دماغ
قال لي ... طيب بتعملوا دماغ أزاى يعني فهمني
قلت له ... يعني نقعد طول النهار على القهاوي نلعب طاولة دي اسمها دماغ
قهوة أو نشوف ماتشات كوره وكل واحد يبقى خبير كروي ويقول
رأيه دي دماغ كوره أو نشرب مخدرات طول الليل تحت الكباري وفي
الغرز المتطرفة والشوارع الضلمة ودي دماغ مخدرات وغيره وغيره.

قال لي ... والحال كده عجبكم ومبسوطين
قلت له ... مية فل وأربعتاشر وقول يا باسط تلاقىها هاصت .
قلت له ... سيدي الكاتب الكبير مفيش فرصة تيجي الوطن نستضيفك في ندوة
تبع حزب الدماغ تشوف أفكارنا وأهدافنا .

قال لي ... بأسى سوف أزور الوطن عندما تستقيل أنت من ديوان الوطن
وتستطيع أن تقول لا مرة في حياتك .

الحلقة الخامسة

دولة الميكروباص

مصر البلد الوحيدة في الدنيا اللي فيها اختراع الميكروباص دولة داخل دولة لها نظامها الخاص وقوانينها ورجالها المحترفين واللي فاهمين أزاي يتعاملوا مع رجال الشرطة والمرور لأن هناك صراع تاريخي بين سواق الميكروباص ورجل المرور أو بالأخص أمين الشرطة أنه الكل في الكل ولازم سواق الميكروباص يرضيه ويدلعه علشان دائماً يمشي من غير رخص ويخرق القانون ويتعدى على الناس بالسباب والألفاظ أنه في حماية البية أمين الشرطة .

مين في مصر كلها مركبش ولو مرة ميكروباص ومن النادر أن تجد سواق الميكروباص مبسوط أو بيتسم مثلاً كأى إنسان في الدنيا دائماً فظ غليظ القلب متوحش همجي حتى لو عاملته باحترام وأدب برضه هتلاقيه قذر في تعامله كأنك مثلاً حيوان تجلس على الكرسي وليس إنسان محترم قد يكون طبيب أو مهندس أو صحفي لكن ما دام أنت رضيت تركب الميكروباص كده أنت جيت تحت ضرسه يعمل فيك كيفما يشاء ودائماً تجد سائق الميكروباص رث الثياب ، طويل الذقن دائماً ، رائحته عفنة ، يدخن بشراهة ، يحسسك دائماً أنك بتعامل حيوان مش بني آدم ، وطبعاً هيبقى نهارك أسود لو مزاج سواق الميكروباص رايق وفتح الكاسيت طبعاً الصوت على آخره إزعاج رهيب جداً وممكن تلاقيه حاظط سماعات في كل حطة في الميكروباص كأنك في فرح بلدي ودوشة رهيبة ولو فكرت تمتعض أو تعترض بأنك تقول له لو سمحت " وطي الصوت شوية " ممكن يطنش وميردش عليك وممكن يجاوبك بسخافة " الكاسيت مبيوطاش هو كده واللي مش عاجبه ينزل " يعني متفكرش تتدخل وتقطع الجو الجميل اللي عايش فيه البية سواق الميكروباص ولو فكرت تركز مع كلمات الأغاني أو مين المطرب مثلاً هتلاقي نفسك مش عارف المطرب ده طلع أمتى ولا الغنوة دي غناها في فرح ولا ظهور ولا جنازة مش هتعرف الجو الأسطوري اللي أتغنت

فيه الأغنية وهتلاقي اسم المطرب مثلاً " علي أبو الليل " أو " طارق شمبر" يعني عجلاتي أو ميكانيكي وتحس تور بيجع في الأغنية ولازم تستسلم لقضائك وتسمع هذه السموم حتى تنزل في المحطة بتاعتك ولو السواق روماتسي شوية هتلاقيه مشغل غنوة عن العذاب والتشرد وليه يا دنيا جبتيني وصاحبني ابن أمي وأبويا خاني يا دنيا .. كلمات زي كده وسبحان الله بعد ما تنزل من الميكروباص تقتنع تماماً إن المطربين دول هما العجلاتية اتخلقوا عشان يغنوا لسواقين الميكروباص السميلة .

وأجمل حاجة في الميكروباص أنه مرتع والمكان المفضل لفعل الرزيلة أو ممارسة الجنس هتلاقي بنت وولد مثلاً في آخر كنية ورا لازقين في بعض قوي وكلامهم همس والبنت بتضحك ويبدأ الولد يحط إيداه على جسم البنت وفي أماكن حساسة ومفيش حد عنده نخوة أو رجولة يقولهم عيب كده ولو سواق الميكروباص صايح تلاقيه لازق مرايات صغيرة قدامه على زجاج الميكروباص عشان تكشف له وراء اللي بيحصل عشان مبيقاش أريال ... في مرة كنت راكب ميكروباص ولقيت السواق علاصوته وقال " يا أستاذ يا اللي ورا انت واللي معاك دي مش أوضة نوم " أو يقوله الجماعة اللي ورا مبيتين نجيب بطانية وفي موقف آخر لو كان حمش قوي يوقف الميكروباص وينزلهم في الطريق ويقولهم عيب دي ذي أختك و يبدأ الركاب بقى في التعاطف مع السواق من أن الجيل الجديد ده هباب أو مفيش أخلاق في الدنيا ويتحول الميكروباص إلى حلقة نقاشية ذاكرين الأسباب والحلول لمشكلة ممارسة الجنس الخفيف في الميكروباص وهنقول أن ده إفراز اجتماعي رهيب لأن الشعب عامل دماغ وكبر دماغه على الأخلاقيات والقيم التي في المجتمع فأصبح كل شيء يباح وأصبحت اللامبالاة والسلبية المطلقة هي شعار كل واطن مع أخوه المواطن على أرض الوطن الغلبان اللي ضاعت فيه كل حاجة جميلة

ولكي يصبح الشاب من دول سائق ميكروباص لابد أن يمر بدورات ترقى مثل أساتذة الجامعات من مدرس مساعد إلى مدرس إلى أستاذ ولكن في سلم

الترقى في كار الميكروباص الموضوع مختلف حيث تبدأ وأنت طفل صغير عندك 5 سنوات "تباع" تبع السائق يعني تلم الأجرة من الزباين وتنده على الناس في الشوارع ولازم تكون قليل الأدب مع الزباين عشان الأسطى يعجب بيك ويحس إنك في يوم من الأيام هتقدر تشيل مسئولية ميكروباص لوحدك والأمر طبعاً ميسلمش من خناقة مع زبون أو سب الدين لسيدة أو تحرش جنسي مع فتاة أو أنسة في مقتبل العمر ... كل هذه الصفات تتراكم داخلك وأنت صغير تعمل كتباع لكي يقسو قلبك وتكون همجي مع الناس وفي سلم الترقى لكي تقود ميكروباص يجب أن تستوفي الأبحاث العلمية المؤهلة لكي تكون سائق اسم النبي حارسك ميكروباص وهذه الأبحاث هي صحيفة الحالة الجنائية أو الفيش والتشبيه يجب على الأقل يكون عندك "سابقة مخدرات" و"سابقة اغتصاب جنسي" أو شروع في هتك عرض أنثى وذلك لكي تثبت لمن حولك في دولة الميكروباص أنك مجرم حتى النخاع ومتخافش ربنا أبداً .

ولكي يلمع نجمك كسائق ميكروباص معتبر لا يشق له غبار لازم يكون هناك حادثة خطيرة تلمعك وتخليك حديث الناس يعني مثلاً تكون ضارب حجرين مخدرات مزبوظين أنت وصديق لك وتكون بتعمل آخر دور ليك من الموقف عشان تحمل ... وتركب معاك ست أو بنتين صغيرين وتغير مسارك وتطلع على حطة مهجورة وتقوم باغتصابهم وسرقتهم بهذا الحادث نجمك هيعلى في السماء وكل الناس وكل سائقي الميكروباص هيفتخروا بيك والعقاب بسيط 3 سنين في السجن يمروا هوا والسجن بردة للرجالة وفي ظل تواطؤ ملحوظ لكل الناس بين رجال المرور وسائقي الميكروباص يصبح من الخطر على أي إنسان ركوب الميكروباص لأنه في الآخر حاميتها حراميتها فعندما يمد أمين الشرطة يده ويأخذ نفحة من السواق وكذلك العسكري ومندوب الشرطة اللي بينظم الشوارع تصبح العملية مهلبية والمصيبة أن أغلبهم مش معاه رخصة قيادة وكذلك مسجلين خطر على الأمن العام ومع ذلك يتركهم رجال المرور يفرضوا سطوتهم بالقوة على الناس وعلى رأي سواق كنت راكب معاه قال اللي مش عاجبه ينزل في غيره كتير دول نتاج إن الشعب عامل دماغ .

الحلقة السادسة

هوس المصيريه بالكورة

من ضمن الظواهر الجميلة للشعب المصري عشان يعمل دماغ موضوع كرة القدم الموضوع ده الحقيقة عايز أبحاث ونظريات وندوات تعقد عشان نفهم إيه اللي بيحصل في مصر لما يكون هناك متش كورة سواء محلي أو أفريقي أو دولي .

فعلاً يا جماعة الشعب المصري بيعمل دماغ أقوى من المخدرات لما يشوف متش كورة وعندنا 80 مليون ناقد كروي وكمان 80 مليون خبير ومدرّب ومعلق ...

يعني اليومين دول قال إيه الشعب كله بيتكلم على مشكلة لاعب اسمه هاني سعيد كان في الزمالك وهيروح الأهلي أو العكس أنا عن نفسي متش مركز في موضوع الكورة خالص فسألت أهل الخبرة يا جماعة عم هاني سعيد ده "ماردونا مثلاً" واد شويط قوي بيرقص أحسن من بيكهام أو رونالدو بتاع البرازيل تلاقي الناس تقولك لا هو لاعيب شوية ويعرف يجري

لي صديق يعمل معي في الشركة لازم كل يوم الصبح قبل ما يشتغل يتكلم ساعة على الأقل في موضوع الكورة والمنتشات وانتقال اللاعبين وحافظ أرقام وتواريخ بطريقة مذهلة لدرجة قولت له يا ابني روح على أي قناة فضائية وسجل نفسك كمعلق رياضي حرام الموهبة دي تضيع في الشركة هنا

تكون قاعد في أمان الله في قهوة أو ميكروباص ويبدأ أي حد يتكلم على ماتش تافه مثلاً بين السكة الحديد وأسمت أسيوط يعني مش الأهلي والزمالك وتلاقي الأطفال والشيوخ والشباب وحد مثلاً ماشي في الشارع يقف ويسمع وينضم للحوار وتتحوّل الأعدة إلى حلقة نقاشية بين مؤيد ومعارض للماتش .

أكيد أي إنسان في مصر جرب ينزل الشارع لما يكون النهاردة ماتش يا سلام هتلاقي المرور سالك وحلو والشوارع فاضية والناس مبسوفة وزى الفل وكل واحد قاعد في بيته مستني الماتش أو لامم صحابه وعلى قهوة تحت البيت قاعدين في جلسة تخمينات عن تشكيل الفريق ومن اللي هيجيب جون ولو لاعيب مثلاً زي أبو تريكة مثلاً مصاب ولا عنده برد ومش يلعب الماتش ده تجد كلمات الحسرة والندامة على مستقبل الفريق اللي هيلعب بدون أبو تريكة وبعد ما يخلص الماتش ممكن تلاقي ناس ماتت وناس في الإنعاش وستات أطلقت واتخرب البيت علشان الفريق خسر وندور ومواشي تندبح ابتهاجاً بفوز الفريق وتبص على الشعب كده من بعيد وتتعجب وتقول فعلاً الشعب عامل دماغ كورة صح .

من ضمن مهازل هوس المصريين بالكورة كاس الأمم الأفريقية أتذكر أنني كنت شخصياً في شارع جامعة الدول العربية لما مصر فازت في النهائي ده كان في سنة 2006 تقريباً لو تقول مظاهرة من بتوع سعد باشا زغول قول لو تقول ثورة الجياع التي حصلت أيام المماليك يبقى برده مديناش الموقف حقه .

الستات كانت هي سيدة الموقف في شارع جامعة الدول العربية بالعربيات وماشيين على رجليهم وأعلام حمراء وصفراء وأعلام مصر وصراخ هستيري وصفارات وكل ست واخدة الأطفال بنتوعها وأخوتها في العربية وماسكين الأعلام واللي بيصرخ واللي يبكي واللي قاعد على الرصيف يتشهد وتلاقي ناس بتحضن بعض والستات شغالين بوس اللي معاها صاحبته واللي معاها أختها .

يا جماعة في أيه حصل أيه ده ماتش كورة مش زلزال مثلاً ولا مصيبة حصلت في البلد تخلي في حالة هياج جماعي عن الشعب ... ده أنا شفت ستات قلعت التيشترات ومن سقف العربية بتلوح وتصرخ الموضوع مش طبيعي والله وأنا هناك كنت حاسس أنه شوية وتقلع الناس عرايا في الشارع علشان مصر كسبت أمال لو أخذنا فلسطين من اليهود ممكن يحصل إيه .

طيب أنا بتخيل لو مصر وصلت دور الـ 8 مثلاً في كأس العالم والشعب بهذه الدرجة من الهوس والجنون بالكورة إيه ممكن يحصل في البلد .

أولاً : اللعيبية والفريق القومي مش يقدر يدخل مطار القاهرة الدولي ويخرج منه لأنه هيكون حوالي مليون مصري على الأقل قافلين شوارع القاهرة وممكن ينزل الجيش بقي وطيارات هليكوبتر لتفريق جموع الناس .

ثانياً : حالة بكاء هستيري بين الفتيات من 17 إلى 22 سنة من شدة الفرحة يعني وإنما وصلنا ولعبنا في كأس العالم مع أعرق الفرق وممكن كمان نص الشعب يخرج عرايا من شدة حالة الهياج والفرحة الهستيري .

ثالثاً : كل اللاعبين في الفريق القومي والمدربين والإداريين والعمال كلهم هيتعملهم تماثيل ذهب أو فضة حسب الميزانية المخصصة للموضوع ده في أرقى وأهم شوارع مصر مع منح كل واحد وسام الجمهورية من الطبقة الأولى أو نجمة سيناء أرفع وسام عسكري مصري

الحلقة السابعة

لو عايز تجوز بنت أستايل روح كافيه

لو أنت شاب أستيل أو كووول وعايز تتجوز بنت روشة لذيدة دماغها حلوة يبقى مترددش خليك زبون دائم على أي كافيه في المهندسين أو مصر الجديدة أو سيتي ستارز هناك بقى هتلاقي البنات قاعدين وكلهم أستايل أو هاي أستيل وكل بنوته جنبها الشيشة بتاعتها ممكن تكون تفاح / نغاع / كريسز وبتشد النفس أجدع من أي سباك أو فكهاني قاعد على قهوة بلدي وجنبها اللاب توب بتاعها بتعمل شات بقى مع الأصدقاء وهتلاقي بقي محجبات ومنقبات وبنات بشعرها وبنات بكاسكيت أي طراز عايزه هتلاقيه .

ولو سألت أي بنت إنتي ليه بتشربي شيشة دي حاجة بتاعت رجالة تقولك في إيه مش لازم أزبط دماغي عشان أعرف أعيش وبعد كده دي حاجة أستيل ولذيدة كل البنات بتعملها ليه أنا بقى مجربهاش

وهتلاقي في الكافيه مثلاً بنت ومامتها بيثيشوا مع بعض أو مدام بتشيش وحواليها أطفالها عمرهم لا يتعدى 5 سنوات مثلاً وهتلاقي راجل ومراته الراجل قاعد محترم ومالوش في التدخين والست شغالة تنفخ وتخرج دخان من مناخيرها الله ينور .

ولو بنت مثلاً محترمة ومش بتحب التدخين وجاية مثلاً مع صاحبها للكافيه الناس بقى تبص لها باستغراب وصاحبها هات يا تريقة وسخرية عليها وأنها لسة نونو بتخاف من ماما لو دخنت ... لحد البنت ما تقوم وتمشي من الأعدة أو تثبت شخصيتها وتطلب شيشة عشان تجاري الجو ومحدث يقول عليها متخلفة .

وهيبقى من أساسيات جهاز أي بنوته أستيل أنها تجيب شيشتها في
الجهاز شيشة بقة وماشة عشان الفحم وطربوش عشان الولعة متتطفيش ومبسم
بقى طري ولو مثلاً مجبتش شيشة في جهازها ونسيت يبقى هي زبون دائم في
أي كافيه جنب البيت وتسبب جوزها بقي يذاكر للولاد وتنزل هي تخطف حجرين
عشان بس مزاجها يتعدل وتعدي يومها

أنا مش عايز أقولكم أن أغلب زباين الكافيهات الراقية ستات ولازم تكون
بتشيش فعلاً مهزلة أنه من علامات الرقي الاجتماعي الآن أن الست أو البنات
تشيش زي المعلمين يعني إيه الفرق بينها وبين السباكين وعمال المعمار مفيش
فرق غير أن دول قاعدين في قهوة بلدي أو على الرصيف والهاتم بتروح أماكن
مكيفة وشيك

الست من دول هي أم وقدوة وإنسانة تربى جيل كامل يعني الأم من دول
بدل ما تعلم أولادها شيء مفيد تنزلهم معاها الكافية يشيشوا !! شفتوا المهزلة .

الحلقة الثامنة

ماما بليز وديني مدرسة خاصة

قصة التعليم في مصر هي قصة السبيللة والشورية بلسان العصفور وطبق فته مليون بهاريز محدش فاهم ليه وأزاي وده طبعاً من أولويات تزبيط الدماغ للناس على سبيل المثال

اللي واخد دبلوم تجارة زيه زي اللي واخد كلية تجارة من جامعة محترمة واللي واخد إعدادية ممكن يتعامل على أنه أستاذ محترم ومعاه دبلوم تجارة والله يا جماعة أنا شفت دبلومات والله ما يعرف يكتب اسمه وخطه كأنه خط طفل لسة بيتعلم الكتابة في أولى حضانة مساكين والله والاسم واخذ شهادة وبتاع الكلية يعني يدخل الكلية ويطلع وهو مش عارف تبع إيه ولا درس إيه .. بتاع كلية تجارة مثلاً مش عارف يكتب شيك أو يفقط الأرقام بالعربي ولا هو عارف مين المدين ولا مين الداين لأنه ذاكر آخر شهر وحفظ مسألتين وعدى .

بتاع الطب مش عارف هو ليه بقى طبيب ومش عارف ياخذ معلومة من أستاذه لأن أستاذه في الأصل طلع بالزق لأنه كان ابن أستاذ أستاذ في الجامعة والعملية مهلبية أعرف أطباء مش بيعرف يقيس الضغط أو يدي حقنة بطريقة صح ويترك الموضوع للتمرجي وعادة بتكون الممرضة أشطر من الطبيب بحكم الخبرة والممارسة .

منظومة التعليم في مصر منهاره جداً ومحدش عارف تتصلح إزاي ولا حتى نبتدي منين الحكاية على رأي حليم مع العلم أن التعليم هو الأساس لتقدم أي شعب في أي بلد وتلاقي كلام من المسئولين عن ربط الجامعات والخريجين بسوق العمل ومعرفة السوق عايز إيه عشان نخرج له الناس وأساساً الكليات بتدرس مواد من سنة 1920 أيام سعد باشا زغول وسوق العمل عايز ناس فاهمة كمبيوتر ونت واتصالات وعلم بيتطور كل ساعة مش كل يوم .

كنت أعمل في دولة في الخليج وشففت ناس عرب زينا من فلسطين ولبنان وسوريا متقدمين عننا بحوالي 50 سنة مثلاً أي شاب من الدول ديه بيتكلم انجليزي لبلب كأنه مولود في لندن وكل شغله وشهاداته بالإنجلش ومتابع لآخر تطوير حاصل في مجاله وعمله واحنا شبابنا يعني بينطق الإنجليزي معرب على طريقة الخواجة توسكا وسعات بيبقى فيه حروف سيلنت يعني لا تتنطق إحنا برضه بننطقها والدنيا زي الفل .

عشان كده تلاقي الناس اللي بتفهم بتنصح بعض ... ودي ولادك مدارس خاصة أو أجنبية لو دخلت الولد أو البنت مدرسة حكومة هيطلع صايح ويسرح بورد في الإشارات .

سألنتي جرتي بتقول بنتي جابت 98% وعايزة أدخلها طب إيه رأيك قولت يا مدام وديها عند خياطة تتعلم صنعة يمكن بعدين تفتح محل أزياء وتبقى ستار لكن هتدخليها طب هتطلع ولا فاهمة حاجة وهتسيب المجال وتشتغل مندوبة بيع أدوية في شركة أو سكرتيرة لطبيب كبير يعني تاخذ بيانات المريض مثلاً وتقيس له الضغط والسكر وفعلاً لو جبت ولد في مدرسة حكومية وولد تاتي في مدرسة خاصة هتلاقي فرق رهيب وتحس فعلاً أن الاستثمار في تعليم ولادك في مدارس أجنبية مع أنه مكلف وباهظ الثمن إلا أنك تستثمر للمستقبل عشان تطلع جيل فاهم هو عايز إيه وعنده عقلية منظمة للتفكير مش يحفظ ويدخل يكتب وياخذ شهادة هو أساساً مش عارف أخدها ليه وازاي .

وبرده ياجماعة موضوع المدارس الخاصة والجامعات الأجنبية فيه حاجات مضحكة وتحس أنها عماية نصب منظمة في إطار أن ابنك أو بنتك بياخذ أعلى تربيطة واهتمام يعني برده وانت بتودي ولادك هناك لازم تكون عامل دماغ عشان ميغلش هبوط في القلب على سبيل المثال

عشان تملأ أبلكيشن أو استمارة تعارف للطفل السبوية بتبدأ من 200 جنيه لحد 1500 جنيه مجرد استمارة ... لسه الواد لراح ولا جه وبعد كده

تنتظر هيتوافق على الأبلتيكيشن ولا لأ لو كان لأ ييبقى أنت لبست المبلغ وكله
عشان تعليم أفضل .

طيب لو حصل قبول ييبقى ده يوم السعد للعائلة وتبدأ بقى تدفع مصاريف
يونيفورم ومصاريف باص ومصاريف مزاج سواق الباص عشان يهتم بالأطفال
شوية ومصاريف حمام السباحة ولو هيتحط فيه مطهرات ييبقى مصاريف تاني
وقسط رياضة وملاعب ولو فيه ركوب خيل ييبقى ركوب الحصان بفلوس والنزول
من عليه بفلوس وقسط حفلة أشي حفلة شاي لاجتماع وتعارف أولياء الأمور
وأشي قسط حفلة لعيد ميلاد القطة بتاعت النوس الصغير وحاجات تاني كتير
لازم تدفعها وكمان لو المدرسة فيها خضرة وجنينة ييبقى تدفع قسط لشمه هواء
نقي لابنك وتلاقي نفسك مثلاً ابنك أو بنتك في حضانة دافع 15000 جنيه مثلاً
يعني لا نصب ولا شعوذة .

تيجي تفتح بقك يا جماعة هي نصبة مثلاً ولا إيه تلاقي مسئول ظريف
أخذك مكتبه وبكل هدوء قالك كل مليم دفعته يا افندم أتصرف على ابنك ويدوبك
المدرسة أخذت بس نفقات للصيانة ومرتببات المدرسين والعمال وتطلع من عنده
وانت مقتنع ألف في الميه أنه الجماعة دول زي الفل وكله يهون عشان بس
الولاد يتعلموا كويس وبرده هتلاقي الولاد دول عاملين دماغ

وطبعاً أساسي من ضمن أستيل الحياة في المدارس دي أن الولد والبنيت
عند مرحله إعدادي كده وبداية ثانوي لازم يضربوا مخدرات بقى وبانجو وباكت
وكوباية ولو بيسافر بره يجيب طوابع دماغ معاه ولازم كل ولد له البنيت بتاعته
بيسموها في مصر "الأنتميم" يعني زي جيرل فرند مزبطة بقى مع الدنجوان
صاحبها مخدرات وديسكو وكافيهات وجنس عشان بس يخرجوا من مود الحياة
الصعبة وينطلقوا .

وتلاقي الشاب من دول لابس لبس غريب لا مؤاخذة الأندر بتاعه باين
تحت البنطلون والبنطلون أساساً ساقط ولايس تيشرت غريب ونص بطنه باين

وموقف شعره بجيل زي خيال المآة ده معناه أنه شاب كووول والبنت بقى جينز ضيق وأستومك بدى ولايسة حلقان غريبة مثل العجر في أسبانيا في مناخيرها وفي رجليها والدنيا فل وممكن في أيدها سيجارة برده محشية عشان تربط اليوم بتاعها وميقاش مودها دمه تقيل ورسومات "تاتوو" بقى على كتفها وبطنها لزوم الروشنة وده طبعاً كله بيحصل ضمن منظومة الشعب عامل دماغ .

الحلقة التاسعة

هوس الموبايلات ورنك النهاردة إيه

اختراع المحمول في بلدنا ليه وظائف كتير غير الاتصال وتخليص الشغل لأنه بره مصر المحمول جهاز عظيم لإنجاز المصالح والأشغال بطريقة سريعة مركزة وبدون إهدار فلوس كتير في رغي ولت وعجن على الفاضي .. لكن في مصر سمعني رنك إيه وطلعت شركات متخصصة في النغمات والرنات عشان تبسط مزاج الشعب .

مقاطع دينية وأدعية وتواشيح وموسيقى أفلام وموسيقى تصويرية وموسيقى غريبه وقفشات أفلام وأصوات ممثلين كل اللي نفسك فيه هتخليه على محمولك ده شعار الشركات اللي بتبيع النغمات وبقي كل واحد مشكلته في رنته إزاي يحدثها وإزاي يغيرها وإزاي تكون متميزة وإزاي نبث نغمات لبعض وده هو محور جلسات وأحاديث الشباب والبنات وأي محمول دلوقتي بتبقى عليه مقاطع أفلام جنسية وصور فاضحة وحوارات رديئة تليفونية بين شاب وفتاة مثلاً وتلاقي مهمة أي شاب في كافييه أو مول أو أي تجمع من الناس فاتج البلوتوث بتاعه عشان يصطاد رنة أو بنوته حلوة يرغي معاها ويخرج معاها ومالوش هو دعوه بقصة أن المحمول ده أداة اتصال .

والخطير في الموضوع كمان ... أن الكاميرات الموجودة في أجهزة الموبايل الحديثة .. الناس بتستخدمها غلط وتسجل حوارات الناس وتصور ناس وبنات في أوضاع مش كويسة وبتبقى فضايح وبهدلة وعشان أحنأ شعب فاضي وعامل دماغ ومفيش مسئوليات ولا شغل ولا حاجة عايزين نتسلى نبعث رنات لبعض أو صور صديقتي أو زميلتي بطريقة مش كويسة وأصبح موضوع النغمات ده سمة للشعب يتسابق عليه بدون وعي يعني تكون قاعد في قعدة

تلاقي رنة بصوت حلیم "جبار" وبعد شوية رنة بصوت تواشيح النقشبندی ورنه
تانية مقطع من فيلم العار وأنه البضاعة غرقت في الملاحه من المعلم كمال .

مفیش فکر ومفیش هدف وأصبحت القصة عبء على ميزانيات الأسر
المصرية يعني الشاب أو البنت متخرج ومش بيشتغل وماسك محمول أحدث نوع
وبينزل نغمات وصور ده هو كل اهتماماته وحياته لكن غير كده هو مالوش
دعوه كله اشترى دماغه ومبيحبش يسأل هيحصل إيه أو يخطط لمستقبله إزاي
فعلاً يا جماعة كارثة إننا نعمل دماغ ونترك مسئوليات كبيرة علينا ونقول مالناش
دعوة يا عمي كبر فعلاً جيل الشباب بتاعنا في محنة كبيرة أتمنى يفوق
منها بإذن الله .

الحلقة العاشرة

اللمبي .. وصمة عار هذا الجيل

طبعاً الشيء لزوم الشيء وعشان نكمل مشهد تزبيط الدماغ للشعب اخترعوا له شخصية اللمبي هذا الشاب المسطول طوال الوقت والذي يأتي بحركات غريبة وتراكيب لفظية أغرب ولا تعرف الكلمات تخرج من فمه ولا أنفه ولا من فين بالزبط وطبعاً هو لازم يكون مسطول عشان يعرف يتواصل مع الشعب اللي عامل دماغ شخصية اللمبي أصبحت شعار هذا الجيل الواد الفهلوي الضريب الشريب اللي كان فاضله يومين وتنزل صورته على الجنيه كما قال في أحد أفلامه .

وبالرغم أنه مسطول دائماً ولا يفيق أبداً إلا أنه شهيم ابن بلد وسعات كمان وطني يحشد المظاهرات لطرده الإنجليز من مصر وطبعاً قمة الوطنية بتاعت اللمبي لما كان مأمور سجن عبيط أهبل تحسه كده متخلف عقلياً بدرجة متأخرة ودائماً يخرج أسنانه الأمامية علامة على البلاهة واللاوعي وقام اللمبي وهو مأمور السجن يخطب خطبة رائعة أمام لجنة حقوق الإنسان اللي جايه تشوف أحوال المسجونين .. كل ده ماشي وظريف في إطار الكوميديا .

لكن أن تكرر شخصية اللمبي 6 سنوات كاملة على مدار 6 أفلام تمط في شخصية المتعوس اللمبي ونشوف ملكات البلاهة والاستعباط 6 أفلام كاملة واستثمر المنتج نجاح الشخصية مع الشعب ليتحفنا "بملحمة اللمبي" وبوحه وكركر وظرر لمدة 6 سنوات كاملة ... لتعيش هذه الشخصية داخل وجدان جيل كامل من الشباب والبنات يعني يا جماعة تأثير اللمبي على الشباب بالذات يفوق تأثير آلاف من جرعات المخدرات لأنه يغير سلوكيات جيل كامل ليصبح طريقة حياته مثل الأستاذ اللمبي ضائع وأبله ومستهتر ..

أنا عندي ابن اختي الصغير 4 سنوات روت أوره مره استقبلني على الباب وهو بيقلني أزيك ياعم الزبوط ضحكت من قلبي وقلت لأمه وعرف الكلام ده منين قالت لي ده ليل ونهار فاتح اللمبي على الفضائيات وبيردد كلامه قلت لها لا حول الله حتى هذا البرعم الصغير اللمبي مسح دماغه اللمبي يا جماعة هو كل واحد فينا عايش في المجتمع وعامل دماغ ومالوش دعوه بحاجة المهم يبسط دماغه ويعدي وقته وخلص وفعلاً الشعب كان يحتاج شخصية سينمائية زي اللمبي يعرف يتواصل معها بمفرداته وألفاظه الغريبة .

الحلقة الحادية عشر

لبسك الزبون الطايفة

أي واحد عايش في مصر سواء طفل أو شاب أو شيخ دائماً جواه إحساس إنه بيتنصب عليه في تعاملاته اليومية مع البشر ومع المجتمع حتى إنك تشعر إنك فقدت المصداقية في كل شيء حولك حتى أقرب الناس ليك حاسس إنهم ممكن يستنفعوا من وراك في سببوة أو لقمة عيش على الطائر يعني كله بينصب على كله الابن بينصب على أبوه والزوج بينصب على مراته والجار يلهم شقة جاره لو غاب عنها مثلاً 6 شهور الدنيا غابة كبيرة .

لي صديق صيدلي يحكي له موقف كان عندي شوية برد وانفلونزا فدخلت صيدلية أجبب مضاد حيوي راح الصيدلي إداني مضاد بـ 40 جنيه قلت له يا دكتور أنا متعود على حاجات أرخص من كده وفعالة قال لا أنت حالتك مختلفة لأن عينك حمراء قوي وباين على صوتك أنه محتقن عشان كده المضاد ده يومين ويخليك زي الحصان فقلت لصديقي إيه النظام ده ... قال ده لبسك الطايفة قلت له إزاي قال لي أولاً : عشان يعلي إيراد الصيدلية

ثانياً : هو عامل بيزنس مع شركة الدواء المنتجة للمضاد الحيوي ده أنه لو باع 100 علبة في الشهر هيروح شرم الشيخ في فندق 5 نجوم هو ومراته لمدة أسبوع ولو وزع 200 علبة في الشهر ممكن يروح تركيا أو تونس لمدة 5 أيام فندق 5 نجوم قلت له بهلع دي مافيا بقى بيكسبوا من دم الناس عشان يتفسحوا قال لي ما كل بلدك ماشية كدة فكر انت بس في تعاملاتك اليومية هتلاقي كل الناس بتستنفع من بعض

تروح مثلاً لميكانيكي سيارات تصلح العربية عايز تنام جنب العربية لحد ما يصلحها لأنك خايف يأخذ القطع الأصلية بتاعتها ويحطلك قطع مضروبة عشان كل شوية تجيله وتصلح العربية يعني سببوة دائمة مش زبون طياري .

تروح تشتري موبيليا أو عفش أو أي منتجات خشبية من أي مكان سواء عادي أو مشهور وأنت رايح بتحس نفسك خايف ومتردد وأن فلوسك هتترمي في الأرض لأنك ممكن تشتري أودة نوم مثلاً بـ 10 آلاف جنيه تيجي تنام على السرير يقع بيك وتكتشف أن الدولاب كله أبلاكاش وخشب حبيبي .

عايز بقى تدهن شفتك وتبيضها يعني هتحتاج نقاش وصبيان معاه كده أنت دخلت منطقة الخطر لأنه كده ضمن لمدة شهر مثلاً ده في أحسن تقدير أنه واحد من العيلة عندك تأكله وتشربه وتفسحه وتمرعلوش أبداً عشان لو زعل ممكن يهيبك الدنيا وتطلع الشقة زي الزفت أو ممكن يسيلك الشغل في نصه ويلضم في شقة تاني كسبوبة برده وتضرب دماغك في الحيط وتبوس أيده عشان يجي يقفل الشغلانة بتاعته ده غير أنك بتتعامل مع مش بني آدم لا هو خليط من حرامي ونصاب وشحات وشريب مخدرات وبتاع نسوان مجرم متكرر في صورة صنايعي نقاشة تفضل معاه طول اليوم عايز يشرب شاي يعني تحس نفسك عايز تعمل حنفيه شاي وتجيبه قروصة سجاير عشان يدهن بمزاج ويطلع شغل كويس وعايز يطفح يفطر ويتعدى ويتعشى وتكون متفق أنه هيجيب مثلاً دهانات بـ 1000 جنيه تلاقية يلبسك في 2000 جنيه وتساله ليه يقولك يا بيه الحيطان بتشرب الدهان ومحتاجة صنفرة وشغل كثير ولو غفلت عنه يوم مثلاً تلاقية خد الدهانات بتاعتك دهن بيها شقة تانية وأهو كله بيسترزق وكله بيبيع ضميره .

الناس كلها بتنصب على بعض وأصبح النهاردة مفيش ضمير مفيش أخلاقيات مفيش حتى شرف لكلمة تقال بين الناس حاسس طول الوقت أن الكل متربص بيك وعايز ياخذ فلوسك ومجهودك ويضحك عليك والله يا جماعة في كل قطاعات الدولة الضمير متباع وفي أجازة الأستاذ الجامعي بياخذ أبحاث معيد شاب موهوب وينشرها باسمه وإذا أعترض المعيد الغلبان نهاره أسود يبقى هيطلع معاش ومش هياخذ الدكتوراه

تروح تشتري شقة وتدفع عربون مثلاً 50.000 جنيه تغيب شهر يقولك صاحب العمارة معلى خد الخمسين بتوعك وعليهم نفحة 20 باكو ماستكين أصل أنا جالي في شقتك بيعه لوز وأنت مترضاش يا بيه بالخسارة طيب إزاي وأنت اتفقت بكلمة شرف يقولك معلى السوق بيحب الكسبان .

قضيتنا في مصر قضية ضمير وأخلاقيات محدش بيعمل شيء مزبوط عشان المفروض ضميره وأخلاقياته بتلزمه يعمل كده لا هو بيعمله متغصب وياخد المقابل بجشع أضعاف مضاعفة وده برده افراز اجتماعي لسلوكيات شعب عامل دماغ لا يريد أن يرتقي بسلوكيات أفراده ويضع أسس وأخلاقيات في التعامل بين الناس .

الحلقة الثانية عشر

دقيقة حداد على شهداء الخبز

كلنا نعرف أن الشهيد هو اللي بيموت في معركة مع العدو دفاعاً عن الوطن أو دفاعاً عن قضية معينة أو لإنسان يدافع عن أهله وشرفه دي كلها الأشياء التي تؤدي إلى الشهادة ويكون صاحبها شهيد والناس تذكره بكل خير واحترام .

لكن يا جماعة أنا دمعت عيناى عندما رأيت الناس تسقط قتلى وشهداء من أجل لقمة العيش من أجل رغيف خبز الواحد من دول تنتهي حياته ويستشهد عشان يحصل على رغيف عيش أمهات صغيرات في السن وشيوخ كبار بل وأطفال ماتوا في طوابير الخبز الرهيبة واستشهداهم جاء في طابور العيش مش في معركة مع إسرائيل مثلاً استشهدوا عشان بيحبوا لأطفالهم الصغار رغيف خبز يعني لو خرجت بره مصر وسألك أي واحد أيه موضوع الشهداء والناس اللي بتموت عندكم اليومين دول ترد من الحسرة والألم والمهزلة وتقول دول ضحوا بحياتهم عشان رغيف عيش ومن العجيب أنه بعد 28 سنة من مسيرة الإصلاح الاقتصادي والمليارات اللي أترمت عشان البنية الأساسية ومياه الشرب ورعاية محدودى ومعدومي الدخل النهاردة الناس مش لاقية رغيف خبز 5 أرغفة عيش يسد جوع إنسان وعائلته .

ويقولك والتصريحات دي على لسان الحكومة والمسئولين أن أزمة الغذاء أزمة عالمية ومش في مصر بس العالم كله دلوقتي بيتجمع عشان يحل مشكلة الغذاء طيب أوكي بس أحنا مسمعناش أن واحد أمريكي أو حتى من دول الموز بتاعت أمريكا اللاتينية أنه مات أو استشهد عشان يجيب أكل ليه ولاولاده لم نسمع في نشرات الأخبار العالمية والفضائيات أن أحد غير اللي في مصر مات في طابور عيش .

يعني دلوقتي وأنا خارج الصبح أجيب عيش وخضار للبيت مراتي وأولادي يودعوني بالدموع وتقعد مراتي تقرأ سورة ياسين والصمدية عشان أرجلهم من طابور العيش سالم غاتم لأن اللي رايح مفقود واللي جاي مولود وأقعد بقى أبوس في ولادي وأوصيهم بأهم خيراً ويخلوا بالهم من المذاكرة ولازم يبقوا أحسن الناس ويفتخروا أن بياهم أستشهد في موقعة طابور عيش "شارع شبرا" سنة 2008 وأتمنى من خلال كلماتي للمسئولين أن يكرموا هؤلاء الشهداء بمنحهم أواط الشرف من الدرجة الأولى وأن الشارع اللي فيه المخبز اللي فيه الطابور اللي وقف فيه الشهيد يتسمى باسمه وأن تتكفل وزارة التضامن الاجتماعي بمنح أرملة الشهيد وأولاده "بنات مدى الحياة" لصرف العيش من أفر سوبر ماركت أو مول في مصر !!!!!!! وصباح الدماغ

أتذكر واقعة أيام الثورة الفرنسية التي كان شعارها العدل والحرية والمساواة أن أحد المسئولين أو الوزراء جاء للملكة ماري أنطوانيت وجهه مليء بالخوف والهلع أن الشعب مش لاقى خبز وعامل مظاهرات وثورة وشغلانة فأبتسمت هي في هدوء وقالت مفيش مشكلة يأكل جاتوه فعلاً اقتراح لذيذ أنه كل واحد مش قادر يجيب رغيف عيش يطلع على أقرب حلواني يشتري جاتوه وعيش السرايا وصوابع زينب وأهو الناس الحلوانية تسترزق ورب ضارة نافعة يعني الخلاصة أنه أحنأ مديقين الموضوع على روحنا طالما فيه بدائل ليه أنا أموت نفسي عشان طابور عيش طيب ما أكل جاتوه أو بسكويت بالشكولاته أو تورتة أو أطلب دليفري من أي مطعم شيك ويجي الأكل لحد عندي يعني الشعب المفروض يتعامل بتحضر مع المشكلة

لأن المظاهرات والأضرابات اللي حصلت عشان رغيف العيش أدت صورة عن مصر وأتكبرت برة قدام وكالات الأنباء والعالم أجمع أنه إحنا عندنا مجاعة أو ثورة الخبز والموضوع أبسط من كدة طابورين عيش واقفين ومواطن على صوته على مواطن آخر مسكوا في بعض والناس اتلمت يقوم العالم كله يقول أن مصر فيها مجاعة بجد حرام عليكم مصر الناس يتشحت فيها ونص الشعب بينام جعان !!! !!! !! ياولدي

الحلقة الثالثة عشر

محدث فاهم حاجة

أصبح شعار هذا الجيل "محدث فاهم حاجة" وهستير كلمات الأبنودي العظيم وصوت حلِيم المليء بالشجن والحزن والمرارة "كلمات موال النهار".

**عدى النهار والمغربية طالعة تتخفي وراء ظهر الشجر
وعشان نتوه في السكة شالت من لبالينا القمر**

فعلاً الكل تايه والكل بيغني في مواله وأصلاً محدش فاهم حاجة
تروح للطبيب تكشف تلاقيه مشخص غلط مع أن المرض سهل والحالة واضحة
يعني تمرجي قديم ممكن يكشف ويشخص صح مع احترامي للأطباء والعظام اللي
فاهمين شغلهم ولو فهم حالتك ممكن يدريك دواء غلط أو دواء له تأثيرات على
حاجات تاني يعني ممكن يعالج القولون ويبوظ الكبد وخذ على كده آلاف الأمثلة
والمهازل والقضايا اللي بنشوفها وتقرأها في الجرايد تروح للميكانيكي
يصلح لك العربية يومين وتجيله تاني عشان ياخذ فلوس تاني ويصلح العيب
الأولاني . تجيب خريج جامعة عندك يشتغل يطحن الدنيا ويفتي بغير علم وممكن
يخرب لك الشركة وتقلها وتفلس كل ده عشان محدش فاهم حاجة !! !! ..

واقعة شهيرة حصلت لي مع أمي كانت تشكو من متاعب في عظام الركبة
فروحنا بيها لأستاذ عظام شهير بعدما كشف وعمل اللازم أداها الدواء المتين
وبعد يومين لقيت أمي بنتهار وبسرعة ذهبت للمستشفى وعرفت أن الصفائح
الدموية بنتهار بطريقة سريعة يا إلهي طيب نعمل إيه قالك ركب لها أكياس
بلازما وصفائح دموية لحد مانشوف هنعمل إيه ونصحني طبيب شاب
بضرورة عرضها بصورة عاجلة على طبيب متخصص في أمراض الدم وفعلاً
عندما فحصها صرخ وقال مين الحمار اللي أداها الدواء ده الدواء ده بتاع
سرطان عظام مش يتاخذ لآلام الركبة بيني وبينكم يا جماعة أنا عيطت

على السلام بره المستشفى زي طفل صغير يعني معقول طبيب كبير أستسهل
دواء معين يديه لمريض يجيب أجله .

وقيس على هذه الحالة آلاف الحالات التي راح ضحيتها شهداء أو أبرياء
نتيجة أنه محدش فاهم حاجة لي صديق مبتدئ في طب العيون مع العلم
أنه يرتدي نظارة ولا يرى أمامه كثيراً كنت أجلس معه ومع والده قال لي طيب
والنبي الراجل اللي جانبك ده متخصص طب عيون ليه ده آخره يقطر قطرة في
عين مريض يعني أبوه نفسه مش مقتنع أنه ممكن يكون طبيب عيون فاهم وقلت
لصديقي هذا أنك لو كملت في المجال ده يبقى يا رحمن يارحيم على الناس اللي
هتكشف عليها وتعمل عمليات عندك وأنه بحصولك على الماجستير والدكتوراه
في طب العيون فإن علم العيون في مصر تأخر 100 سنة تقريباً يعني مثلاً عندك
انفصال في الشبكية يعملك فيه بيضاء عندك فيه بيضاء يعملك فيه زرقاء
.. .. داخل بتشوف طشاش تطلع زي المرحوم طه حسين يعني كل الخيارات
مفتوحة في الموضوع ده

وفي نفس الطريق هتلاقي المهندسين صباح الفل وأساتذة الجامعة أساساً
مفيش علم لأن كلهم ولاد الأستف الأساتذة الكبار وناجحين كوسة فهيجيب العلم
منين ده حتى التمثيل يا جماعة مبقاش زي زمان يعني اليومين دول يقولك خالد
صالح ده شرير الشاشة وحش كاسر طيب قارنه كده بـ محمود المليجي ولا
فريد شوقي ولا حتى يوسف وهبي يعني لما تركز مع المليجي كده وهو رئيس
البوليس السياسي في فيلم "غروب وشروق" مع سعاد حسني والمعلم رشدي
أباطة تحسه فعلاً شرير ومتوحش وبلا قلب فعلاً هوده رئيس البوليس السياسي
معجون بالشخصية حتى النخاع حتى الممثلين الجدد معندهمش ضمير في تقمص
الشخصية ولا حتى عارف هو بيمثل ليه أهى سبوية رزق وخلص

ودلوقتي أصحاب المهن بيشتغلوا بأسلوب الشبكة يعني مثلاً هتروح
تكشف عند دكتور لازم بيعتلك جهتين حتى لو أنت سليم أو بطل رياضي في لعبة
هيبعتك معمل التحاليل اللي هو مشارك فيه مثلاً بالربع وبيعتك مركز أشعة اللي

هو مشارك فيه بالنص وبعد ده كله يكتبك الروشتة ويوصيك بأنك تصرفها من الصيدلية الفلانية اللي ورا العيادة بشارعين عشان قال إيه ميدكش بديل والناس طبعاً غالبة مش فاهمة حاجة ويتضح بعدين أن الصيدلية دي بتاعت ابن أخو الدكتور أو ابن صديق وزميل للدكتور وكله بياكل عيش ويدور المريض في شبكة سبوبة العيش بتاعت الدكاترة يعني حتى أخلاقيات المهنة وأعتبرات الانسانية للطبيب وهو المفروض عالم وباحث خير نقي يمشي على قدمين فقدت في دولة الشعب عامل دماغ

لي صديق طبيب وهي واقعة حقيقية حدثت كانت مراته حامل وعلى وش ولادة فذهب لأستاذ دكتور في طب النساء والتوليد وبعد الفحوصات طلب أن يتم تجهيز غرفة العمليات عشان هيعملها ولادة قيصرية وطلب صديقي الطبيب أن يحضر العملية ليكون بجوار مراته في أصعب لحظة تواجهه ولا قدر الله ممكن يحصل حاجة فرحب طبيب التوليد بذلك وتم دخول المريضة غرفة العمليات .

وبعد ربع ساعة من بدء العملية رن جرس المحمول بتاع الأستاذ الدكتور طبيب التوليد ويقسم صديقي أن الحوار دار كالاتي الطبيب ساب المريضة وأخذ جنب كده وقاله يا حبيبي دي حنة الأرض تساوي 3 مليون الحاج عبده ميضحكش عليك المهم بعد مداوات حوالي 10 دقائق أنهى الطبيب الذي هو سمسار أرض الكاملة ورجع لكل يكمل العملية والمريضة بطنها مفتوح ويا عالم كان ممكن تموت ولا لأ يعني الدكتور ده بالإضافة إلى موضوع الشبكة اللي قولناه قبل كده بيشتغل سمسار أراضي وعقارات وبيفاصل مع الزباين في أودة العمليات قمة المهزلة والمأساة والاستهانة بأرواح الناس لكن نرجع ونقول أنه ده عادي برضه يا جماعة لأن الطبيب عامل دماغ ومعلي الطاسة وبيعيش في مدينة الشعب عامل فيها دماغ إذن مش فارقة بقى ينقذ مريض ولا مريض يموت في غيره كتير والمركب اللي تودي ونظام يا جماعة البلد زحمت قوي عايزين نخفها شوية من الناس ...

وأذكر غنوة الأبنودي وحليم

مشيت على الأشواك ورميت نفسي في حزن سقاك الحزن حزن

حتى في أحضانك يا وطني شوكي شوكي يا قلبي !! !! !!

الحلقة الرابعة عشر

التحرش الجنسي .. قضية لا تنتهي

دارت الأحاديث منذ فترة بين الناس وفي برامج الفضائيات عن قضية سلوكية في غاية الخطورة وهي قضية التحرش الجنسي بالسيدات في الأماكن العامة والمواصلات وأماكن العمل والتجمعات الجماهيرية وأعتقد أنها قضية قديمة حديثة ولكن زادت حدتها في السنوات الأخيرة كإفراز اجتماعي خطير ولدته مشاكل موجودة في المجتمع طبعاً هي قضية أخلاقية خطيرة مرتبطة بسلوك وتربية وضمير جميع أفراد المجتمع لكن أنا من منظوري الخاص أجد أن المشكلة تولدت من ثقافة الزحمة والتكتلات البشرية الرهيبة في كل مكان بالإضافة إلى الإنهيار الأخلاقي لدى قطاع كبير من الشباب وكذلك الأكبر سناً نتيجة لافتتاح الدنيا من حوله فالعري في كل مكان على الدش وعلى الإنترنت وعلى الفضائيات حتى لبس البنات في الشوارع أصبح أكثر إثارة وأكثر عري ومحفز أكثر للشباب والرجال أنهم يتصرفوا بطريقة معينة وإذا كنا نلقي اللوم على عينين الرجالة الزايغة وأنهم أصبحوا مش محترمين ولا يراعوا حرية الستات في أي مكان معهم فأنا برضه بقول إن البنات بتتحرش بالرجالة بطريقة غير مباشرة وتكون هي الشرارة الأولى في أي تصرف متهور من جانب الرجل معها

من أكثر مناطق الاشتباك والتحرشات والملامسات تجدها في الميكروباصات والأتوبيسات أركب أي باص زحمة وحاول تعدي بين الناس عشان تلاقي مكان تقف فيه مش تقعد في آخر الأتوبيس هتلاقي نفسك بتخبط وتلمس أكثر من مدام وبنت في الجامعة وشباب كمان ده العادي لكن لو أنت منحرف أخلاقياً ومزاجياً وده ياجماعة بيحصل في أرض الواقع وكل الناس عارفة كده تلاقي شباب لثق ووقف جنب بنت أو وراها ومهما حصل من تصرفات وقحة من هذا الشاب البنت في معظم الأحوال بتسكت عشان الفضيحة

ومتعلمش شوشرة برضه القصة دي بتكرر في طوابير الخدمات أمام المصالح الحكومية يعني لو رايح تدفع فاتورة تليفون أو كهرباء أو خلافه هتلاقي نفسك برده بتخبط في كذا ست .

القصة كما بتكرر في الأماكن الشيك ولكن بطريقة محكمة وبرضاء الطرفين حيث ذكر تقرير قريته على النت مؤخراً صادر من جمعية تتبع منظمة حقوق الإنسان في فرنسا أن السكرتيرات ومديرات الأعمال في الشركات والمكاتب الكبيرة 90% في تعرض دائم ومستمر للتحرش الجنسي وده طبعاً لخصوصية عملها مع مديرها ورئيس مجلس الإدارة الذي يحاول في أول الأمر أن يختبر سوكتها وأخلاقياتها وإذا تجاوزت معه بتصبح مراته نمرة 2 بره البيت وده طبعاً له تأثيره الخطير على عمله أولاً وعلى بيته وأولاده ثانياً .

المضحك في موضوع التحرش الجنسي بالبنات أنه البنات بتخرج من البيت شبه عارية وملابسها في غاية الإثارة وتركب الباص والمواصلات العامة وكل ده ومش عايزة الشباب يعاكسها أو مثلاً يتصرف معاها تصرف أخلاقي مش كويس في حاجة بتلبسها البنات أسمها "بدي أستومك" ده بيبقى لازق قوي على الجسم بيحسم كل تفاصيل جسم البنات وبيكون صغير وقصير يعني مثلاً لو داخله سوبر ماركت وبتتلافي حاجة من على رف تلاقى بطنها أو ظهرها كله عريان أو مثلاً لابسة بدي كت أو شبه كت وبنطلون جينز صابونة محزق قوي كل الدنيا دي ومش عايزة الشباب يفتح بقة طيب ... يا سيدتي أنتي عايشة في أمريكا يعني عايزة تلبسي عريان وضيق ومحدش ينطق طيب ما نفتح موضوع الحرية الشخصية في اللبس وتخرج الرجالة للشغل الصبح بشورتات بحر وتي شيرتات كت وأسبيدرين رياضي أو صندل والبنات تلبس جيب تنس وفانلة حمالة وتبقى الأمور بسيطة وهتلاقي الناس ارتاحت ومفيش ضغط نفسي أو عصبي لأن الكل حوالينا عريان فيصبح منظر مألوف وعادي وهيبقى اللي مغطي نفسه ده هو بقى اللي شاذ

يعني إيه المشكلة لما البنات تسوق عربيتها بمايوه بكيني مثلاً في شوارع القاهرة طيب ما هي بتلبس المايوه ده في مارينا وشرم الشيخ والغردقة وكنت بشوف بنات مصريات بتأخذ عربيتها وتنزل شوارع شرم ومارينا بالمايوهات زيهم زي الأجانب ولما تسأل الواحدة من دول أنتي ليه مش بتلبسي براحتك لبس فري في القاهرة زي لبسك في شرم ومارينا تقولك أصل الناس متخلفة وتقعدها تبخلق وتعاكس وأنت عارف بقى الناس البيئة بتعمل إيه الحقيقة منطق غريب لأنه إذا اعتبرت البنت أن جسمها ملكها تعريه أو تغطيه براحتها فإن حريتها دي بتتقيد بحرية مجتمع هي عايشة فيه له تقاليد وعادات وأحكام دينية لأننا في النهاية بلد إسلامية لكن بقى لو هنمشي على مزاج البنات الأسبور والأستيل وميقاش هناك جوع جنسي لدى الشباب وأنه محدش يبص عليها لو هي عريانة يبقى نطلق الحرية الجنسية في المجتمع نفتح بقى الجناب والنوادي والكافيهات للممارسة الجنسية زي البلاد الأوربية وكل واحد بقى معاه صحبته أو الأنتيمة بتاعته بيمارسوا الجنس بقى تحت كوبري أو في جينة أو العربية أو ورا كشك سجائر مع أنه ده في الحقيقة بيحصل بس على نطاق ضيق يعني في شوارع المعادي الراقية الهادية ومصر الجديدة هتلاقي شباب كتير واخذ بنات في العربيات وشبه عرايا وبيمارسوا الجنس بكل هدوء واستمتاع كأنهم في أودة نوم

وكمان دلوقتي البنات بتشرب مخدرات أحسن من الرجالة وفي حياتي الشخصية قابلت بنات كدة بتشرب الحشيش والبانجو لحد ما تتسطل وكل الأنواع باكت وبفرة وكوباية ده غير أن كل البنات والستات والمراهقات بتشرب سجائر بشرافة أنا قعدت مرة في الشارع أعد كام ست بتشرب سجائر لقيت من كل 10 ستات 7 بيدخنوا سجائر .

الحقيقة في كل القصة دي أنه هناك انفتاح لا أخلاقي بسببه النت والندش والفضائيات والعري الرهيب في كل مكان اللي بسببه غرائز الناس والشباب تحركت واستثارت وانفتح البركان المكبوت وانتشر اللاهثون وراء الجنس

والمخدرات في كل مكان والمثل البلدي بيقول البنت المحترمة تحمي نفسها وسط
ميت راجل ...

وعشان كده بنقول أن التحرش الجنسي للبنات انتي يا سيدتي السبب فيه
فملابسك وماكياجك وطريقة تصرفاتك كلها محفزات رهيبه لاستثارة الشباب
حولك فلا تلومي إلا نفسك وتبقى الأخلاقيات والتدين والملابس الحشمة هي بر
أمان لكل سيدة أو بنت في كل زمان وكل مكان وربنا يستر على بلدنا الجميلة
لأن الأجيال اللي جاية دي محدش عارف هتصرف ازاى في ضوء الانهيار
الاجتماعي والاقتصادي اللي البلد النهاردة بتمر بيه

الحلقة الخامسة عشر

الحملة الوطنية لعدم بيع الضمير شهرا واحدا في السنة

إلى كل القراء الأعزاء وإلى كل جماهير الشعب المصري
أبدأ من هذا الكتاب الحملة الوطنية للضمير وعايز كل الناس وكل الشباب
وكل البنات تقف معايا لحظه تفكر معي في الهدف من الحملة دي عشان تقدر
تلاقي حل لبعض مشكلات المجتمع وشعار الحملة هيكون
"بيع ضميرك 11 شهرا في السنة وخلي شهرا واحدا يكون عندك ضمير"

الحقيقة يا جماعة صدقوني لو كل واحد فينا مبعش ضميره شهر واحد في
السنة والله نص مشكلات مصر في مختلف المجالات هتتحل.....
يعني رجل المرور في الشارع يوقف لهف الفلوس عمال علي بطل من السواقين
لمدة شهر واحد في السنة هتلاقي حاجات كتير هتتعدل والناس تنظم وهيبقي
المرور زى الفل.

الصيدلي اللي بيبيع أدوية غالية للناس عشان يكسب والمريض يعيني
مش عارف حاجة لانه بيأخذ بنصيحته وفي الآخر عايز الشفاء ... الصيدلي ده
بقوله أدينا ضمير من وقتك شهر واحد في السنة.....

المهندس والمقاول اللي بيعشوا في المونة والأساسات وحديد التسليح
برجوهم شوية ضمير لمدة شهر أبنا بس عمارة صح و 11 عمارة غلط .

أي مسئول حكومي أو غير حكومي في أي مكان ولا أي شركة ولا أي
مؤسسة أضبط مكانك بضمير لمدة شهر واحد في السنة والله يا جماعة
نفسى أشوف مصر مزبوظة بضمير في كل القطاعات لمدة شهر في السنة
صدقوني ده مش كتير خلينا نعمل الحملة دي علي سبيل التجربة نشوف ممكن
هيحصل أية وأية اللي هيتغير في البلد أي مصري هتنزل الشارع الآن
أسأله هيقولك نفسي أحس بشوية ضمير في المجتمع وفي كل اللي حواليا مش

لاقي عايزين نرجع لزمان الضمير الجميل زي زمن الفن الجميل كده
بوجه نداء عاجل لجمعية الأدرج المفتوحة أرجوكم أوقفوا الأدرج شهر واحد في
السنة الناس اللي بتزور مستندات قروض ومستندات ملكية وبلاوي تانية
كثير بقولهم جربوا بس شهر يكون فيه ضمير وبقتراح نعمل ماتش بين الأهلي
والزمالك في أطار فعاليات الحملة الوطنية للضمير ويكون ربح ومكسب هذا
الماتش لصالح اكثر مؤسسة أو شركة وقفت بيع الضمير لمدة اكثر من شهر
ويستلم رئيس الشركة الكأس الفضي للضمير الصاحي وبقتراح كمان
قناة فضائية أو شركة أنتاج كاسيت تجبلنا مطرب جميل شاب من بتوع الأيام دي
يعني غنوة حلوة كده بعنوان " خلي الضمير صاحي " فيها كده شجن وميلودراما
وياريت الفيديو كليب بتاعها يبقى فيه مقاطع لممثل مؤثر وعظيم زي "حسين
رياض" مثلاً علشان الناس تتأثر وتبكي وياريت كمان تتولي شركة دعاية وإعلان
كبيرة وضع بوسترز وملصقات في الشوارع ومحطات المترو بعنوان " خلي
ضميرك صاحي " " أوعي تنام وينام ضميرك " " يا بخت من نام زعلان وضميره
مبسوط" كل الحاجات دي أنا واثق أنها هتحرك المياه الراكة ويبدأ ضمير الناس
يصحي ويقول لا ويقول غلط ونرجع نسمع كلمة حلوة زي زمان من موظف
وهو بيقول لعميل " ده أنت لو أديتني مليون جنيه مش هبيع ضميري " وتختفي
من حياتنا كلمة " الشاي بتاعنا يا باشا " أو كلمه " كل سنة وأنت طيب يا بيه "
والمسميات الغريبة التي اخترعها الناس للتحايل علي الكلمة القبيحة لمعني
رشوة وربنا يصلح الحال.

الحلقة السادسة عشر

الوفاء قيمة جميلة فقدت معناها في زمنه ردى

عشان نتكلم عن الوفاء والاعتراف بالجميل نحو الآخرين الحقيقة الموضوع ده عايز مراجع وأحاديث طويلة لكن في زمن الشعب عمل فيه دماغ وشباب أصبح مثلهم الأعلى "عماد بعور" و "سعد الصغير" صاحب غنوه وابور الجاز والغنب تلاقي أن الناس تقولك وفاء مين يا عم يعني لو حد عملك خدمة أو معروف ومرت سنين وقابلت هذا الشخص ورديت ليه الجميل ممكن الناس تقول عليك مجنون لأننا أصبحنا في زمن الواحد بيبيع شرفة وضميره وكل شيء مقابل المال يعني ممكن تكون عملت خدمة أو واجب معين مع إنسان ممكن يقابلك في الشارع يعمل نفسه مش شايفك أو يسلم عليك ولو ليك خدمة عنده يطنش ومن النادر دلوقتي تلاقي حد يخدمك لله أو لشخصك أو أنك صديق عمرة مثلاً.

دلوقتي هعملك الموضوع ده هتديني كام أو هخلصك القصة دي نسبتي أيه والمضحك أنك لو لقيت واحد محترم ابن ناس بيخلص لك موضوع بدون مقابل ممكن تشك فيه وتقول في نفسك تلاقيه بعد شويه كده هيطلب خدمة كبيرة مني تودي في داهية ده كان أحسن لو طلب مني فلوس.....

في قصة أمريكية صغيرة كدة قريتها ولكن بكتني من قمة الوفاء والعرفان بالجميل ويقول لكل الناس أن الخير لا يضيع أبداً ولو مرت عشرات السنين.....

القصة بتقول كان فيه صبي أمريكي أسمة "هوارد كيللي" كان صبي مكافح نشيط يتنقل بين البيوت للخدمة فيها لأنه كان طموح وكان يصرف علي أكمل تعليمه بنفسه في يوم من الأيام أشدت به الجوع ولم يكن معه غير قطعة نقود صغيرة لا تكفي لشراء ساندوتش فقال أنا هخبط علي أقرب منزل يقابلني وأطلب كوب ماء وفعلاً فتحت له فتاه جميلة الباب وقال لها بعد أذنك أريد كوب ماء فنظرت له هي طويلاً ولحاله ووجهه المتعب ... ذهبت

وأحضرت كوب حليب شربة هوارد كيللي وشكرها وأخرج لها قطعة النقود الصغيرة فقالت له كلمة خالدة وجميلة "لقد علمتني أمي أنه من العار أن نتلقى ثمن المعروف" مرت سنوات طويلة وهذه الفتاة الجميلة مرضت بالسرطان وأوصي الأطباء بأن تذهب إلي نيويورك حيث يوجد أكبر مستشفى لعلاج أمراض السرطان هناك وعندما دخلت هناك تم استدعاء الدكتور "هوارد كيللي" لعلاجها لأنه أكبر متخصص في هذا المجال وقرأ أسماها ثم دخل عليها فعرفها نعم هي الفتاة الجميلة التي قدمت له كوب الحليب أغلق الدكتور "هوارد كيللي" عيادته وتفرغ لعلاجها تماماً في المستشفى حتى شفيت وتعافت وعندما حان موعد خروجها أوصي الدكتور هوارد كيللي إدارة الحسابات بأن تأتي له فاتورة الحساب أولاً لكي يطلع عليها أو يبدي بعض الملحوظات عليها ثم تم إرسال الفاتورة لهذه الفتاة للدفع وترددت الفتاة لتفتح الورقة لأنها تعرف كم سوف يكون الحساب باهظ الثمن في هذه المستشفى الغالي وفوجئت بأن الورقة تحتوي جملة " تم دفع الحساب بالكامل مقابل كوب حليب "

سامحوني مش لاقبي تعليق ولا كلام علي القصة دي

شيء خيالي شيء لا يحدث كثيراً في حياتنا

ولكنها قصة حقيقية حدثت في أمريكا

الحلقة السابعة عشر

مشربتش ده نيلها علي رأي المطربة شيرين

قعدت مع واحد صاحبي في كافيه لذيذ في المهندسين وبعدها طلبنا الشاي لقينا المطربة الجميلة شيرين تغني في حب مصر أغنية جميلة أسمها مشربتش من نيلها ضربت كف علي كف وضحكت قولت ناس فايقه وراقية يا ست شيرين أنا شربت من نيلها وأستحميت كمان وأنا صغير في النيل ... وفي ناس تاتي تبولت في النيل وناس رمت مخلفات ولادة وطهور عيال صغيرة وأصحاب المصانع كل يوم بيرموا فيه آلاف الأطنان من السموم والنفايات الضارة وبعد كل ده بتيجي شيرين تقولي مشربتش من نيلها شربت من النيل وأتربيت في شوارعك يا بلدي لكن لما كبرت متعلمتش وبقيت عاطل قاعد طول النهار علي القهوة أعمل دماغ أو ألف في الشوارع مع صاحبي زي السكران بدون هدف والناس اللي مش بتشرب من النيل هي اللي عدت بصراحة أقصد الناس اللي بتشرب فيه معدنية وزجاجات معقمة هي اللي عايشة ومرتاحة ومتعرفش عن النيل غير قعده حلوة في فندق أو كافيه جميل بيطل علي النيل أو مركب فخمه عايمة على وش النيل بناكل ونشرب ونهرج .

علي فكرة يا جماعة أحنأ أعودنا فعلاً نشرب فيه ملوثة من النيل منقدرش نشرب فيه نقيه معقمة لأنه أصبح بينا وبين الميه الملوثة عهد وميثاق هات أي بني آدم مصري وشربة كده من قزازة ميه معدنية هتلاقيه بطنة بتتلوي من الألم مش قادر ... المعدة عنده وأخدة علي الملوثات والنفايات والبكتريا وحوالي مليون مرض آخر وهتلاقيه بيتسم وبيقولك هاتلي كوباية ميه من الحنفية ترويني يا بني.....

المهزلة الأكبر بقي عشان أحنأ شعب عامل دماغ تلاقي في مناطق كتير في مصر محرومة من ميه الشرب تخيلوا مصر بلد النيل والميه ربنا مكترها ... في محافظات كاملة في مصر مش لاقية تشرب وأرجع وأقول لشيرين أظربينا

أكثر وغني مشربتش من نيلها الدنيا بقت صعبة علي الناس في
مصر فعلاً مصر بقت قاسية قوي علي ولادها ... لا فيه ميه تنشرب وأحنا بلد
النيل ولا في رغيف عيش يتاكل وبتحصل عليه مذابح طيب الناس تعمل أيه
تصوم صوم جماعي مثلاً طول السنة ولا مثلاً نعمل زي الزعيم الهندي غاندي
نطبق سلاح المقاطعة لكل المواد الغذائية وموارد الحياة ونعيش نشم هواء دة
حتى الهوا كمان ملوث بعامد السيارات والدخان

انتظروا الجزء الثاني ،،،